بَيَانٌ مِنَ المَشَايِخِ

السَّلَفِيِّينَ فِي شَأْنِ الأَخِ

هِشَامٍ الْبِيَلِيِّ

بَيَانٌ مِنَ المَشَايِخِ السَّلَفِيِّينَ فِي شَأْنِ الاَخِ هِشَامٍ البِيَلِيِّ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ الْأَخَ هِشَامًا الْبِيَلِيَّ قَدْ وَقَعَتْ مِنْهُ أَخْطَاءٌ جِسَامٌ، وَقَدْ بَذَلْنَا الْوُسْعَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ، وَلَا نَزَالُ نُنَاصِحُهُ، وَنَتَمَنَّى أَنْ يَتَرَاجَعَ عَنْهَا.

وَمِنْ أَخْطَائِهِ الْبَيِّنَةِ مَا يَلِي:

أَوَّلًا: قَوْلُهُ فِي الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: **" لَقَدْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمُرْجِئَةِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِمُرْجِئٍ"**.

وَقَدء بَيَّنَّا لَهُ أَنَّ الَّذِي يَتَّهِمُ الشَّيْخَ الْأَلْبَانِيَّ بِالْإِرْجَاءِ، أَوْ يَقُولُ: "إِنَّهُ وَافَقَ الْمُرْجِئَةَ" فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ، وَقَدْ سَلَكَ مَسْلَكَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ فِي تَعَامُلِهِمْ مَعَ الْعُلَمَاءِ، وَخَالَفَ مَنْهَجَ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ.

وَذَكَّرْنَاهُ بِقَوْلِ الْعَلَّامَةِ اِبْنِ عُثَيْمِينَ: "مَنْ رَمَى الشَّيْخَ الْأَلْبَانِيَّ بِالْإِرْجَاءِ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ إِمَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْأَلْبَانِيَّ وَإِمَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْإِرْجَاءَ".

ثَانِيًا: قَوْلُهُ إِنَّ حَادِثَةَ عَزْلِ المَلِكِ سُعُودِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بِاتِّفَاقِ الْأُمَرَاءِ والْعُلَمَاءِ (لَا سِيَّمَا الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُالْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ وَالشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُالرَّزَّاقِ عَفِيفِي –رَحِمَهُمُ اللهُ–): **لَا يَلْزَمُنِي الِاحْتِجَاجُ بِهَا فِي شَيْءٍ، وَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ اسْمُهُ الْعَزْلُ فِي الْإِسْلَامِ**.

ثالثا: إِصْرَارُهُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ مَا حَدَثَ فِي مِصْرَ مِنَ الْفَرِيقِ عَبْدِالْفَتَّاحِ السِّيسِي وَقَادَةِ الْجَيْشِ هُوَ خُرُوجٌ وَلَا شَكَّ. مَعَ تَذْكِيرِنَا لَهُ بِخَطَئِهِ وَخُطُورَةِ هَذَا الْقَوْلِ حَيْثُ إِنَّ هَذَا قَوْلُ خَوَارِجِ الْعَصْرِ.

رابعا: إِيوَاؤُهُ لِشَبَابٍ مِنَ الْحَدَّادِيَّةِ يُثْنِي عَلَيْهِمْ وَيُقَرِّبُهُمْ فِي مَجْلِسِهِ!! وَمِنْهُمْ مَحْمُود الْخُولِي الَّذِي دَأَبَ عَلَى سَبِّ الشَّيْخَيْنِ مُحَمَّد بْنِ سَعِيد رَسْلَان وَعَلِيّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مُوسَى وَغَيْرِهِمَا.

وَقَدْ نَصَحْنَاهُ، وَبَيَّنَّا لَهُ أَنَّهُ حَتَّى يَصِيرَ سَلَفِيًّا عَلَى الْجَادَّةِ لَا بُدَّ أَنْ يَطْرُدَ هَؤُلَاءِ.

وَالْعَجَبُ أَنَّهُ يَزْدَادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تَمَسُّكًا بِهِمْ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَزْدَادُ فِيهِ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ سَبًّا وَطَعْنًا فِي شُيُوخِ السَّلَفِيَّةِ!!

خَامِسًا: إِصْرَارُهُ عَلَى عَدَمِ التَّبَرُّؤِ مِنْ (مُحَمَّد عَبْدِ الْعَلِيم آلَ مَاضِي)، الَّذِي يَطْعَنُ فِي أَهْلِ السُّنَّةِ بِمِصْرَ (الشُّيُوخ: حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَنَّا، وَمُحَمَّد سَعِيد رَسْلَان، وخَالِد عَبْدِ الرَّحْمَن، وطَلْعَت زَهْرَان، وَخَالِد عُثْمَان أَبِي عَبْدِ الْأَعْلَى) وَيَصِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ مُرْجِئَةٌ

جَهْمِيَّةٌ، كَمَا يَطْعَنُ فِي الْإِمَامَيْنِ مُحَمَّد نَاصِر الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمُدْخَلِيِّ عِلْمًا بِأَنَّهُ قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ وَزَعَمَ أَنَّهُ عَلَى خَيْرٍ وَأَنَّهُ مِمَّنْ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ.

سَادِسًا: إِصْرَارُهُ عَلَى قَوْلَتِهِ الْمُجْمَلَةِ الْخَاطِئَةِ: **"نَحْنُ مَعَ جَيْشِنَا مَا كَانَ مَعَ شَرْعِنَا"**، وَإِصْرَارُهُ عَلَى تَكْرَارِهَاوَأَنَّهُ صَحِيحَةٌ، وَأَنَّ مَنْ أَنْكَرَهَا فَهُوَ لَا يَفْهَمُ الْمَسْأَلَةَ!!

سَابِعًا: تَطَاوُلُهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمَشَايِخَ الَّذِينَ نَصَحُوهُ بِكُلِّ رِفْقٍ وَلِينٍ وَنَاقَشُوهُ بِالْأَدِلَّةِ الشرعية، وَإِطْلَاقُهُ لِسَانَهُ بِالْبُهْتَانِ فِي حَقِّ بَعْضِ الْمَشَايِخِ الْمَعْرُوفِينَ (مِثْلِ بَقِيَّةِ إِخْوَانِهِمْ الْمَشَايِخِ) بِالْتِزَامِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَالدِّفَاعِ عَنْهُ؛ حَيْثُ اتَّهَمَ الشَّيْخَ طَلْعَت زَهْرَان بِأَنَّهُ (مَعْرُوفٌ بالْكَذِبِ)، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ جَالَسَهُ يَشْهَدُ بِذَلِكَ.

بَيْنَمَا نَحْنُ نَشْهَدُ لِهَذَا الشَّيْخَ بِالصِّدْقِ والْبِرِّ وَأَنَّنَا لَمْ نُجَرِّبْ عَلَيْهِ كَذِبًا قَطُّ، وَأَنَّهُ مِنْ الدُّعَاةِ إِلَى اللهِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ.

وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى الْأَخِ هِشَامٍ البِيلِيِّ أَلَّا يَسْقُطَ فِي هَذَا وَلَوْ كَانَ الشَّيْخُ طَلْعَت خَصْمًا لَهُ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[المائدة: ٨]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ﴾[الأنعام: ١٥٢] ، وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامَ رَحِمَهُ اللهُ أَهَمِّيَّةَ الْعَدْلِ مَعَ الْخُصُومِ حَيْثُ يَقُولُ: "وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ يَعْلَمُونَ الحَقَّ

وَيَرْحَمُونَ الْخَلْقَ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَاللهُ يُحِبُّ الْكَلاَمَ بِعِلْمٍ وَعَدْلٍ وَيَكْرَهُ الْكَلاَمَ بِجَهْلٍ وَظُلْمٍ".

ثَامِنًا: سُلُوكُهُ مَسْلَكَ أَهْلِ الْبِدَعِ فِي نَبْزِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالْأَلْقَابِ الْمُنَفِّرَةِ وَالْكَذِبِ عَلَيْهِمْ؛ كَقَوْلِهِ: (رَسْلَانِيَّةٌ)، وَ(الحِزْبُ السُّبْكِيُّ) عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ فِي نَبْزِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالْأَلْقَابِ الْمُنَفِّرَةِ كَـ(الْحَشْوِيَّةِ)، و(النَّابِتَةِ)، وَ(الْوَهَّابِيَّةِ)، وَ(الْجَامِيَّةِ)، وَ(الْمَدْخَلِيَّةِ)، وَ(الرَّسْلَانِيَّةِ).

تَاسِعًا: قَوْلُهُ بِأَنَّ: **"الرَّسْلَانِيَّةَ أَخْطَرُ مِنَ الحَدَّادِيَّةِ"!!** عَلَى طَرِيقَةِ الْمُبْتَدِعَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّ: "مَنْهَجَ الشَّيْخِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمُدْخَلِيَّ أَخْطَرُ مِنْ مَنْهَجِ سَيِّد قُطْب".

عَاشِرًا: امْتِنَاعُهُ عَنْ تَبْدِيعِ (يَحْيَى الْحَجُورِيِّ) رَغْمَ تَبْدِيعِ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ لَهُ كَالشَّيْخِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمُدْخَلِيِّ، وَالشَّيْخِ عُبَيْدٍ الجَابِرِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي، والشَّيْخِ زَيْدِ بْنِ هَادَي، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

حَادِي عَشَرَ: قَدْ أَكْثَرَ المَشَايِخُ النُّصْحَ لِلْأَخِ هِشَامٍ الْبِيلِيِّ وَلَمْ يَتَوَانَوْا أَوْ يُقَصِّرُوا، وَنَصَحَهُ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَنَّا كَثِيرًا، وَلَكِنَّهُ أَصَرَّ وَرَفَضَ جَمِيعَ النَّصَائِحَ.

وَبِنَاءً عَلَيْهِ:

فَإِنَّنَا لَنْ نَتَوَانَى عَنْ تَقْدِيمِ النَّصِيحَةِ، وَبَذْلِهَا بِصُورَةٍ دَائِمَةٍ، آمِلِينَ مِنَ اللهِ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ لِلتَّرَاجُعِ الْعَاجِلِ عَنْ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا، لِيَبْقَى دَائِمًا فِي الصَّفِّ السَّلَفِيِّ

وَلَا يَخْرُجَ عَنْهُ، وَيُعْلِنَ تَوْبَتَهُ فِي مَوْقِعِهِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ. لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٠].

وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

المُوَقِّعُونَ عَلَى الْبَيَانِ:

الشَّيْخُ الْوَالِدُ: حَسَن عَبْدالْوَهَّاب مَرْزُوق الْبَنَّا	
الشَّيْخُ: عَلِيّ الْوَصِيفِي	**الشَّيْخُ**: عَادِل السَّيِّد
الشَّيْخُ الدُّكْتُور: طَلْعَت زَهْرَان	**الشَّيْخُ**: عَلِيّ عَبْد الْعَزِيز مُوسَى
الشَّيْخُ الدُّكْتُور: طَهَ عَبْد المَقْصُودِ	**الشَّيْخُ**: عِيدُ بْنُ أَبِي السُّعُودِ الْكَيَّالُ
الشَّيْخُ: عَادِل الشُّورْبَجِيّ	**الشَّيْخُ**: عَبُّود الْعَزِيمِيّ

وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.